اما عدد العاملين في الزراعة بين اليهود ، حسب ما تورده الاحصـــاءات الرسمية ، فقد بلغ ٥٦ الف شخص ، وذلك من مجموع قوة العمل المدنية البالغ ٤ر٩٨٤ الف شخص ، اي ما نسبته ٧ر٥ بالمئة · (٢)

ومن الممكن ان يطرح في هذا السياق اعتراض يقول بان هذه النسبة لا تختلف كثيرا عن مثيلاتها في الدول الصناعية المتقدمة ، وذلك بسبب الاستعمال الواسع للالات الزراعية التي تجعل من الممكن تشغيل القطاع الزراعي بحد ادنى مـــن الطاقة البشرية · ان الرد على هذا الاعتراض ينطلق من تلك الدرجة من القداسة التي منحت للعمل في الزراعة والتي وصلت الى حد جعله دينا على يد المفكـر الصهيوني غوردون · فقد جرى تصوير العمل في الزراعة على انه عملية تطهير روحي ، واعطي الاستيطان الزراعي واقامة المستوطنات صفات الطلائعيـــة والريادة ، واصبح المشروع الصهيوني في ذهن الرأي العام كمـــا لو كـــان مستوطنة زراعية كبيرة · ومن ناحية اخرى فان الارقام التي توردها الاحصاءات الرسمية لا تعكس الحقيقة من ناحيتين : فهي تبالغ كثيرا في عدد اليهود الذين يعملون حقيقة في العمل الزراعي ، وتخفي العدد الحقيقي للعمال العرب الذين يعملون في الاراضي التي تسيطر عليها الهيئات اليهودية المختلفة · ويظهـــر الحجم الحقيقي لمساهمة العمال العرب في الزراعة الاسرائيلية من رسالة بعثت بها امرأة من المستوطنة التعاونية كفار فيتكين الى موشي ديان في عام ١٩٧٢ ، حين كان وزيرا للدفاع ، تتحدث فيها عن التحولات التي طرأت على مستوطنتها منذ حرب عام ١٩٦٧ ، والتي تتلخص في تحول اعضاء المستوطنة الى مقاولين ومتعهدين لمختلف الاعمال الزراعية ، والاعتماد الكامل على العمال العـــرب القادمين من الاراضي المحتلة · واشتكت في هذه الرسالة من تدفق العمـــال العرب على المستوطنة في مواسم قطاف الحمضيات ومواسم قطاف المزروعـات في البيوت الزجاجية · وقالت في رسالتها : « يبدو ان كل رجل قادر على العمل قد تحول الى متعهد · وقد تزايد عدد البيوت الزجاجية التي تعتمد اعتمـــادا كليا على العمل العربي ··· لقد اصبح نمط حياتنا هو نمط حياة الافندية ··· ومن الواضح انه مع كل سنة تمر تصبح المشكلة اكثر حدة · والمتعهدون الذي يجمعون الثروات اليوم ، سوف يتحولون غدا الى جماعة ضغط تمنع ادخـال اي تغيير على الوضع » · (٣)

من الواضح ان السيدة عضو المستوطنة التعاونيـــة (الموشاف) ليست مسرورة تماما من الارباح التي يجنيها المستوطنون الصهيونيـــون مـــن وراء استخدام عمال المناطق المحتلة · والتخوفات التي تبديها تجاه الاعتماد الكامـل على العرب ، تتناقض مع القوانين الاقتصادية التي تفترض في الانسان الـــذي يدير مشروعا اقتصاديا ان يسعى الى جني اقصى حد ممكن من الربح عن طريق دفع اقل تكاليف ممكنة ، وطلب اعلى سعر ممكن لمنتوجه · وحتى نكون فكـرة